الصلاة بالتكبير والقراة وبالحمد لله رب العالمين قالوا ولان اول ما نزل
به جبريل اقرا باسم ربك الذي خلق ولم يذكر البسملة في اولها فدل على انها
ليست منها قالوا ولان محل القران لا يثبت الا بالتواتر والاستفاضة ولان
الصحابة اجمعوا على عدد كثير من السور منها سورة الملك ثلاثون اية
وسورة الكوثر ثلاث ايات وسورة الاخلاص اربع ايات فلو كانت البسملة
منها لكانت خمسا واما حجة من ذهب الى اثباتها في اوايل السور من جهة النقل
فقد روى عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا البسملة في اول
الفاتحة في الصلوة وعدها اية منها وعن ابن عباس في قوله ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم قال هي فاتحة الكتاب قال فاين
السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم اخرجهما ابن خزيمة وغيره ورويا عن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم فصل السورة وفي
رواية انقضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم اخرجه ابو
داود والحاكم ابو عبد الله في مستدركه وقال فيه انه صحيح على شرط
الشيخين وروى الدارقطني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قرانتم الحمد لله فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم فانها
ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى
اياتها قال الدارقطني في رجال اسناده كلهم ثقاة وروي موقوفا
وروى الدارقطني عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخرها فعدها اية اية
وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم
واخرج مسلم في افراده عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا اذ غفا غفوة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك
يا رسول الله قال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر الحديث قال البيهقي احسن ما احتج به اصحابنا
في ان بسم الله الرحمن الرحيم من القران وانما من فواتح السور

سوي

سوي سورة براة فكيف يتوهم متوهم انهم كتبوا فيهما مائة وثلاثة عشر
اية ليست من القران قال وقد علمنا بالروايات الصحيحة عن ابن عباس انه كان يعد
لا يدع بسم الله الرحمن الرحيم لام القران اية من الفاتحة وروى الشافعي في مسنده
عن ابن عمر انه كان لا يدع بسم الله الرحمن الرحيم لام القران والسورة التي
بعدها زاد عنه انه كان يقول لما كتبت في المصحف لم تقرا وروى
الشافعي عن ابن عباس انه كان يجهر به ويقول انتزع الشيطان منهم خبر اية
في القران وفي افراد البخاري من حديث انس انه سئل كيف كانت قراة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم
يمد الرحمن ويمد الرحيم فقد ثبت بهذه الادلة الصحيحة الواضحة
ان البسملة من الفاتحة ومن كل موضع ذكرت فيه وايضا فاجمعوا الصحابة
على اثباتها في المصاحف وانهم طلبوا بكتابة المصاحف تجريد كلام الله
عز وجل المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قرانا وتدوينه من ان
يزيد وا فيه او ينقصوا منه ولهذا لم يكتبوا فيه لفظة امين ولان
كان قد ورد انه كان يقولها بعد الفاتحة فلو لم تكن البسملة من القران
في اوايل السور لما كتبوها وكان حكمها حكم امين المسئلة الثانية
في حكم الجهر بالبسملة والاسرار اذا ثبت بما تقدم من الادلة ان
البسملة اية من الفاتحة ومن غيرها من السور حيث كتبت كان حكمها
في الجهر والاسرار حكم الفاتحة فيجهر بها مع الفاتحة في الصلوة
الجهرية ويسر بها مع الفاتحة في الصلاة السرية وممن قال بالجهر
من الصحابة ابو هريرة وابن عباس وابن عمر وابن الزبير ومن التابعين
فمن بعدهم سعيد بن جبير وابو قلابة والزهري وعكرمة وعطا وطاوس
ومجاهد وعلي بن الحسين وسالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي وابن
سيرين وابن المنكدر ونافع مولى ابن عمر وزيد بن اسلم ومكحول
وعمر بن عبد العزيز وعمرو بن دينار ومسلم بن خالد واليه ذهب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)